مجلة أضواء

العدد التاسع والثلاثون

شباط / 2014

تصدر عن

مركز أضواء للبحوث والدراسات

www.adhwaa.org

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

محتويات العدد التاسع والثلاثون

ت	العنوان	الكاتب	المصدر	الصفحة
1	الشعب العراقي.. بين مطرقة الارهاب و سندان الحكومه	محمد فريق الركابي	العراق تايمز	3
2	التحريض على الارهاب ومسؤولية السلطات الراعية	احمد جويد	مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات	6
3	الاستخدام الارهابي للأنترنت قراءة في التأثير الاستراتيجي	د. عماد علو	مركزالرافدين للدراسات	10
4	قراءة في انتخابات العراق البرلمانية القادمة	محمد مسلم الحسيني	الحوار المتمدن	16
5	البرلمان العراقي يضحك على ذقون الشعب	محمد فوزي	صوت العراق	19
6	غياب الخطاب الوطني.. وأزمات العراق	حامد شهاب	دار بابل للدراسات والأعلام	21
7	العامل الاقتصادي والشعور الوطني	ثامر عباس	كتابات	24

الأراء النشورة تعبر عن اراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركزاضواء للدراسات والبحوث

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الشعب العراقي.. بين مطرقة الارهاب و سندان الحكومه[1]

محتويات العدد

يبدوا ان الشعب العراقي اصبح عدوا لمن لا عدو له فبعد ضربات الارهاب القاسيه التي عصفت به من حدب و صوب امام انظار العالم حتى اصبح في العراق نهرا ثالث الى جانب دجله و الفرات, لكنه نهرا من دماء الشعب العراقي التي استمر نزيفها لاكثر من عقد من الزمن دون ان يتحرك الضمير العالمي تجاهه و اكتفى بالشجب و الادانه و التمني بتحسن الاوضاع التي يعيشها الشعب العراقي صاحب الحضارات و القيم الانسانيه و اول شعب وضع نظاما للقراءه و الكتابه و اول شعبا شرع القوانين ...الخ من الكلام الذي لا يغني الفقير و لايشبع الجائع, و الذي لم يكن سوى تمنيات دون تحرك حقيقي منه (المجتمع الدولي) ؛ و لكن هذا الموقف ليس غريبا فمن يصمت على ملايين الضحايا من الشعب الفلسطيني, و الاف الضحايا من الشعب السوري , فمن المأكد انه لم يتحرك من اجل ضحايا الشعب العراقي خصوصا و ان الاحتلال الامريكي كان رغما عن ارادة المجتمع الدولي الذي يدعي انه يحافظ على السلم و الامن الدوليين؛ لكن و كما يبدو انه استمر في حالة ادعاء فقط دون ان يتطور ليصل الى مرحلة العمل الحقيقي, و الا فما الذي قدمه المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحده الى شعوب العالم المنكوبه العربيه و غير العربيه ؟ التي عانت ما عانت سواء من الارهاب العالمي الذي ربما فاق بتطوره و قوته و شهرته ما للامم المتحده من شهره و قوه او من الحروب الاهليه التي كان سببها التدخل الاقليمي لدول تجد في ذلك حفاظا على مصالحها فهاتين الحالتين وجهان لعمله واحده هي الحرب التي تعد ابرز اسباب وجود منظمه الامم المتحده ؛ لكن في النهايه ليس هذا مقصد حديثنا لانه يطول و ربما يبعدنا عن الهدف الرئيسي لما نود عرضه.

و ايضا يبقى الارهاب و ما يملكه من قدرات و وسائل ترهيب و سائل تمويل سواء بالمال او السلاح غير قادر على التوغل الى الدول التي تملك قوه و رغبه حقيقيه في مواجهته و الانتصار عليه و عدم السماح له بتدنيس شبرا واحد من ارض الوطن و هذه المهمه لا تتطلب خططا عسكريه او سلاح فقط بل يجب ان يكون الحس الوطني و الايثار لدى المسوؤلين اولا و

[1] محمد فريق الركابي - العراق تايمز

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الشعب ثانيا (و ان كان الشعب قدم اكثر مما هو مطلوب) و الا فلا يمكن للسلاح ان يدحر الارهاب دون وجودهما فهما الحافز الاساسي في هذه المعركه بين من اغلقوا عقولهم بأغلفه التعصب الديني و المذهبي و اصبح القتل بالنسبه لهم(سواءلانفسهم او لغيرهم) من ارقى درجات الايمان و بين من يحاربون من منطلق الولاء للوطن اولا و اخيرا الذي يضم(الوطن) اطياف متعدده سواء دينيه او قوميه علما ان هذا التعدد يجب ان يكون مصدرا للقوه لا العكس الذي نشاهده اليوم في العراق تحديدا فقد اصحبت التعدديه في العراق مصدرا للقلق و سببا من اسباب الضعف و يبدو ذلك واضحا في واحده من اهم مؤوسسات الدوله التي يفترض ان تكون موحده في هذا الموقع لانها لا تمثل نفسها بل تمثل شعب بأكمله دون تمييز او عنصريه فأذا كان هناك حق يجب ان يطالب به الجميع و ان كان باطلاً يجب على جميع محاربته (و لا احد يعقل ان يكون الارهاب على حق و ان محاربته تتطلب تظافر جهود الدوله بمؤوسساتها لمحاربته و الحفاظ على الوطن و الشعب من شره)و هذه من صفات الانسانيه و اصحاب الضمائر الحيه قبل ان تكون واجبات قانونيه دستوريه او حتى شرعيه اذا ما اردنا البحث في الشرائع السماويه التي يؤمن بها اصحاب المناصب العليا في العراق و هكذا نجد ان الارهاب الذي تمثله القاعده و ان لم ينتصر بشكلا مادي في العراق و لو بصوره نسبيه كون الضربات الانتقاميه التي طالت الشعب العراقي فقط دون سكان كوكب المنطقه الخضراء تجعله على مشارف النصر الاكيد اللذين وصلوا الى هذا الكوكب عبر سفينه ابحرت على نهر الدم العراقي الذي ضحى من اجل اتخلص من الانظمه السابقه و ضحى من اجل العمليه السياسيه و ضحى من اجل الدستور و لكنه في النهايه وجد نفسه اعطى فقط بل ربما تجاوز طاقته فيما اعطاه دون ان يحصل على شئ بل اتهم بعد كل ذلك بتهم يعجز العقل عن تصديقها ابرزها عدم التعاون من الحكومه و مؤوسساتها من اجل النهوض و البناء و الاعمار ...الخ.

ان مصطلح الارهاب جاء بشكلا عام و لا يمكن حصره بجماعه واحده فقط بل هو يشمل كل من يحارب المجتمع الانساني و لكننا تعودنا على فهمه و قصره على من يحمل السلاح فقط و ما يحدث اليوم في العراق لا يمكن ان يفسر الا من خلال استخدام هذا المصطلح فعندما يحرم الشعب من حقوقه فذلك ارهاب؛ و عندما يقتل و يعتقل دون وجه حق فذلك ارهاب؛ و استخدام الدين لمصلحة جماعه سياسيه و افهام المجتمع انها الاقرب الى الله (كما تدعي) و محاربة من يعتقد غير ذلك فهو ارهاب ؛ و الحاله الاخيره اقرب ما يكون الى الارهاب الذي اعتدنا عليه و الذي اسس له كيان يعرف بالقاعده التي تتخذ من تعاليم الدين (كما تعتقد) دستورا لها و لعل ما حدث في الامس هو الارهاب بعينه الذي جاء ليحارب من افنوا حياتهم في خدمة الوطن و اللذين يجب اعتبارهم الجنود الاوائل في محاربة الارهاب الحقيقي اللذين سبقوا العمليه السياسيه الحديثه في العراق في محاربته ؛ انهم المتقاعدين شكلا فقط , فهم و ان كانوا تركوا العمل الوظيفي قانونا الا انهم لا زالوا يمارسون اعمالا ربما لا تعليق بهم و بأعمارهم؛ و ما يجبرهم على ذلك هو لقمة العيش و مصاعب الحياة التي لم ترحمهم كما يفعل البرلمان الموقر بهم الذي لم ميز بصوره ظالمه و متعسفه بين من قضى عمره في الخدمه و بين من قضى

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

اربعة اعوام فقط في السفر و السياحه و مزايا و مميزات السلطه ليعطي الاول بعض الدنانير و الاخير ملايين الدنانير دون خجل او حياء و لم يكتفي بذلك و حسب بل اجاز ان يتم اعتبار البعض منهم رموزا وطنيه لها مميزات اضافيه لا نعلم صراحه ما هي ! و ما الذي قدموه كي يحصلوا على مثل هذه الامتيازات؟ التي تجعلهم في مصاف الالهه و تجعل الشعب بالنسبه لهم مجرد عبيد لا يستحقون اكثر مما حصلوا عليه و هكذا ايها الساده نجد ان الشعب اصبح بين ضربات مطرقة الارهاب(القاعده و ما شاكلها) و عبودية سندان الحكومه التي اصبحت تمثل الوجه الاخر للارهاب.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

التحريض على الارهاب ومسؤولية السلطات الراعية[2]

التحريض هو كل نشاط عمدي يهدف به صاحبه إلى دفع شخص ما إلى ارتكاب فعل يؤدي إلى وقوع جريمة، فالمحرض قد يفوق في الخطورة الفاعل للجريمة، خاصة في الأحوال التي يكون فيها فاعل الجريمة ليس إلا منفذاً (حسن النية) أو يكون حاله غير ذي أهلية جنائية، حيث يمكن اعتبار المحرض في هذه الحالة هو الرأس المفكر، والعقل المدبر للجريمة، فالمحرض يحمل أو يحاول أن يحمل شخصا مسؤولا على ارتكاب جريمة ويعاقب على تحريضه وان لم يفض التحريض إلى أية نتيجة وذلك لان تبعة المحرض مستقلة عن تبعة الذي وقع عليه التحريض، ولا يقاس التحريض على كمه بل على نوعه أيضاً، فالتحريض على ارتكاب جريمة ضد مدنين عزل يختلف في حجمه بالإجرام على العصيان المدني على سبيل المثال، مع إن كليهما يُعدّ جريمة.

القوانين التي تجريم المحرض

نورد بعض النصوص القانونية للدول التي طالها الإرهاب ونصوص اخرى لقوانين دول غربية.

1- قانون العقوبات العراقي في المواد(48-50) من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 (النافذ حاليا) يبين أنواع الاشتراك في الجريمة وهي التحريض على ارتكاب الجريمة والاتفاق والمساعدة إذ نصت المادة 48 منه (يعد شريكا في الجريمة من حرض على ارتكابها فوقعت بناء على هذا التحريض) ونصت المادة (49) اعتبار المُحَرِض فاعلاً أصلياً للجريمة إذا كان حاضرا أثناء ارتكاب الجريمة أو ارتكاب أي فعل من الأفعالَ المكونة لها.

وهذا يعني إن المحرض يتحول في هذه الحالة من شريك إلى فاعل، وعاقبت المادة المحرض بالعقوبة المنصوص عليها قانوناً حتى ولو كان فاعل الجريمة غير معاقب عليه لأي سبب فمن يتولى تحريض عدد من الأطفال على ارتكاب جريمة القتل أو الخطف أو إتلاف الأموال يعاقب بعقوبة هذه الجرائم ولو كان الفاعل غير مسؤول جزائيا.

2- قانون العقوبات المصري، في المادة 40 منه يعد شريكا في الجريمة: أولا:- كل من حرض على ارتكاب الفعل المكون للجريمة إذا كان هذا الفعل قد وقع بناء على هذا التحريض.

[2] احمد جويد/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

3- قانون العقوبات السوري، في المادة 1/217 "يتعرض المحرَّض لعقوبة الجريمة التي أراد أن تقترف سواء كانت الجريمة ناجزة أو مشروعاً فيها أو ناقصة".

4- قانون العقوبات الألماني، نصت في المادة /2/25 منه على، أن يعاقب كفاعل كل من ارتكب الفعل الإجرامي بنفسه أو عن طريق شخص آخر، وتعني حالة إرتكاب الفعل الإجرامي عن شخص آخر إرتكاب مثل هذا الفعل بطريقة غير مباشرة، فيكون فاعل الجريمة هو الفاعل غير المباشر لها حيث سخر شخصا آخر لإرتكابها، وهو ما يعرف بالفاعل (المعنوي) للجريمة.

المحرض على الإرهاب

صاحب الفتوى التي تحث على العنف هو المحرض المباشر عن جرائم الإرهاب مستغلة الجماعات التكفيرية المسلحة بمختلف مسمياتها كأدوات لتنفيذ جرائمها، وبما إن التحريض - وكما أسلفنا- هو كل نشاط عمدي يهدف به صاحبه إلى دفع شخص ما إلى ارتكاب فعل يؤدي إلى وقوع جريمة، فالمحرض على الإرهاب هو من استغل (صناعة الفتوى) لإقناع الشباب بالتوجه إلى القتال في بلدان معينة بعد شحنهم طائفياً والدعوة إلى تزويدهم بالأموال والسلاح عن طريق التبرع لهم لإكمال جرائمهم، ولولا أن يقوم المحرض (صاحب الفتوى) بتوصيف الفعل الإجرامي على أنه فعل صحيح يستحق التضحية بالنفس، ولولا قيام المحرض بطلب تقديم المال والسلاح لمن قام بتحريضه لاختفت أغلب مظاهر الإرهاب التي تضرب العديد من دول العالم في وقتنا الحالي. ويعدّ التحريض على العنف بالإفتاء جريمة إرهابية.

الجريمة الإرهابية

هي أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي دولة أو على ممتلكاتها أو مصالحها أو على رعاياها أو ممتلكاتهم يعاقب عليها قانونها الداخلي، وكذلك التحريض على الجرائم الإرهابية أو الإشادة بها ونشر أو طبع أو إعداد محررات أو مطبوعات أو تسجيلات أيا كان نوعها للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها بهدف تشجيع ارتكاب تلك الجرائم.

أبشع أنواع التحريض

والتحريض بالهجوم على المستشفيات-على سبيل المثال- بدفع صبيان وشباب مشحونين طائفياً وعقائدياً، هي أكثر أنواع التحريض بشاعة وانعداماً للشعور الإنساني، فقد استهدفت القاعدة في عدد من هجماتها المسلحة مباني المستشفيات وسيارات الإسعاف والكوادر الطبية في أغلب الدول التي تواجدت فيها، فكانت في العراق تقتل الأبرياء وتدخل مع الجرحى أثناء نقلهم للمستشفيات في مستغلة الفوضى التي تعقب حادث التفجير لتقوم بتفجير آخر داخل المستشفى، وكل تلك الهجمات كانت تتم بتخطيط وتدبير قادة التنظيم.

إذ لم تكتفي الجماعات التكفيرية باستهداف مقرات المنظمات الدولية والمقاولين الأجانب والأسواق والمدارس والملاعب وأماكن تجمع العمال ودور العبادة فقط، بل تعدت إلى كل ما يكون سبباً للحياة أو سبباً لإنقاذ حياة بريء من خطر الموت، فقد أسفرت أحدى الهجمات الإجرامية لتنظيم القاعدة في نهاية العام 2013 عن مقتل 56 شخصا وإصابة 176 آخرين بجروح غالبيتهم من الأطباء والممرضات والأطفال والنساء، في الهجوم الذي شنته على أحد المستشفيات في اليمن، وذلك حسب معلومات أعلنت عنها اللجنة الأمنية العليا في اليمن، ومن بين القتلى طبيبان ألمانيان وآخران فيتناميان وممرضتان فيليبينيتان وأخرى هندية، وقد كان

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

غالبية المهاجمين يحملون الجنسية السعودية، مدعومين بسيارات تحمل متفجرات، ومعهم انتحاريين، ولم يتجه المسلحون لإقتحام مبنى وزارة الدفاع واتجهوا لمبنى المستشفى.
أدانت الهجوم مجموعة من الدول من بينها الولايات المتحدة التي وصفت الهجوم عن طريق نائبة المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماري هارف، بأنه "قتل وجرح للعشرات بلا أي شعور".

التحريض وانعدم الشعور الإنساني

المتتبع لخطابات المسلحين وهم يندفعون ليقتلون الأبرياء ويفجرون أنفسهم بدون أي شعور يجد إن الفكر العقائدي قد تغلب على عقولهم ومشاعرهم وسلوكهم، وبالنتيجة فهم ينفذون كل ما ترسخ في أذهانهم من كراهية وتكفير وعدوانية تجاه أغلب المجتمعات، داعمين سلوكهم الإجرامي بفتوى كبار (العلماء) بإباحة الدماء والأموال والأعراض، فيغادرون بلادهم (للجهاد في بلاد المسلمين) ضد (الكفار) وهم على أتم الاستعداد للقيام بعمليات القتل ولو كلفهم ذلك حياتهم (الانتحار).
فالمجموعة التكفيرية المسلحة التي هاجمت المدنيين داخل المستشفى في اليمن قد تصرفت بوعي وإدراك ومعرفة كبيرة بهدفها (بناية المستشفى)، بل كان المهاجمون يعرفون هدفهم بصورة جيدة ويعلمون تفاصيل المبنى وممراته وغرفه، وكما تبين كاميرات المستشفى إن المسلحين يبحثون عن أي ضحية يتم مطاردتها وقتلها، سواء كانت تلك الضحية المريض أو المرافقين له أو الكادر الطبي والخدمي، وبالتالي فإن الجريمة واقعة بإصرار تام وترصد من قبل الجاني والمحرض.

مسؤولية السعودية كراعية المحرضين

1- في العراق السفير الأميركي السابق في بغداد كريستوفر هيل، يصرح بان السعودية تمثل التحدي الأكبر والمشكلة المعقدة بالنسبة إلى الساسة العراقيين، وفيما أكد أنها تمول هجمات القاعدة في العراق بحسب ما نقلته مصادر مخابراتية، أشار إلى إن السعوديين ينظرون إلى هذا البلد وكأنه كحاجز يسيطر عليه "السنة ضد الانتشار الشيعي والنفوذ السياسي الإيراني". كما نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مجموعة برقيات سرية بعثها هيل إلى وزارة الخارجية الأميركية، إن "البعض يعتقد بأن السعودية تسعى إلى تعزيز النفوذ السني وإضعاف السيطرة الشيعية والترويج لحكومة ضعيفة ومنقسمة".
2- في اليمن؛ استغلت السعودية عدم الاستقرار السياسي والأمني وهشاشة الوضع الاقتصادي فبدأت بتمويل المتطرفين السلفيين الذين تسببوا وبشكل كبير في أعمال العنف وزعزعت الاستقرار الأمني والسلم الأهلي هناك، مستغلة نفوذها الاقتصادي وتقاربها مع بعض زعماء العشائر وبخاصة قبائل حاشد وتمويلهم واستخدامهم بالقيام بإيواء العناصر (الجهادية) الممولة والمدعومة سعودياً.
3- في سوريا؛ (الجهاديون) السعوديون يتدفقون بأعداد متزايدة للانضمام لأعضاء تنظيم القاعدة في شمال سوريا، وعلى الرغم من تعبيرهم عن القلق حيال ما يجري، إلا أن السلطات في السعودية لا تقوم بأي شيء يذكر لمحاولة منع هؤلاء الشباب من الخروج عبر المطارات،

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

ويقول أحد الدبلوماسيين الغربيين أن هناك دليل آخر وهو أن المملكة تخلت عن حذرها عندما تعلق الأمر بالحرب الأهلية في سوريا.

كما تقول مصادر المخابرات الأمريكية أنه تم السماح للعشرات من الجهاديين السعوديين بالسفر خارج الرياض دون أية عقبات، وهناك عدد آخر سمح له بعد أن أطلق سراحه من الاحتجاز والكثير منهم كانوا محظورين رسمياً من السفر، وصرح مسئول أمريكي: بأن "السعوديين يلعبون لعبة مزدوجة. فهم يصبون جل اهتمامهم على تدخل إيران في سوريا، وفي الوقت الذي يعبرون فيه عن القلق إزاء التحدي المتمثل في تعزيز المعارضة ضد الرئيس السوري بشار الأسد المدعوم من إيران، فإنهم يقومون في نفس الوقت بتعزيز الجهاديين، وأنا لا أراهم يبذلون جهد يذكر لتجنب حدوث ذلك".

التوصيات

بالنظر للأعداد الكبيرة من الضحايا الذين طالهم الإرهاب وخصوصاً في الدول الإسلامية ذات التعدد الطائفي، لا بد أن تتخذ الأمم المتحدة عبر مجلس الأمن الدولي جملة من القرارات ضد السلطات السعودية منها:

أولاً: إغلاق الفضائيات التي تحرض على العنف والتي يديرها رجال دين يحرضون على القتل والعنف ويدعون إلى التبرع بالأموال والأسلحة لمن يلبي دعوتهم.

ثانياً: تقديم من تسبب بالقتل عن طريق التحريض للمحاكم المختصة.

ثالثاً: في حال استمرار السلطات السعودية برعاية المحرضين على العنف يجب إصدار قرار ضمن الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة أو الطلب منها تسليم المحرضين والممولين للعنف لهذه إلى المحكمة الجنائية الدولية من أجل استقرار السلم والأمن الدوليين.

.....

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الاستخدام الارهابي للأنترنت قراءة في التأثير الاستراتيجي[3]

محتويات العدد

المقدمة

مما لاشك فيه اليوم أن الإنترنت بات أداة سياسية قوية ، بيد القوى والحركات والاحزاب السياسية في مختلف انحاء المعمورة ، خصوصا" مع الزيادة المتسارعة لعدد مستخدمي الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) لاسيما في اكثر القارات كثافة بالسكان ، حيث سيطر عدد مستخدمي الانترنت في قارة آسيا على ما نسبته 44 % من مستخدمي الانترنت بالعالم مدعومة هذه النسبة بعدد مستخدمي الانترنت في الصين لوحدها 485 مليون مستخدم أي بما نسبته 36% من إجمالي مستخدمي الانترنت بالعالم ، وهذا الرقم هو ما جعل آسيا تتربع على عرش مستخدمي الانترنت. وأوضح موقع(*Ria novosti*) بأن ما نسبته 23% من مستخدمي الانترنت في العالم يتواجدون في أوروبا ، و13% منهم أمريكا الشمالية و10% في أمريكا اللاتينية بينما 3% في أفريقيا و6% في الشرق الأوسط و1% في استراليا. بينما تقل أعمار مستخدمي 50% من الانترنت عن 25 سنه، وتجاوز عدد حسابات البريد الالكتروني 3,15 مليار حساب ، وأن أكثر من 70% من رسائل البريد الالكتروني غير مرغوب فيها.

وكشفت الاحصاءات العالمية تزايد الاقبال على الانضمام الى العالم الافتراضي، ممثلاً بشبكة الانترنت – التي يعتبرها خبراء واحدة من بين اهم اختراعات التاريخ ، حيث تضاعفت قاعدة مستخدمي الشبكة العنكبوتية حول العالم خلال الفترة منذ بداية العام 1996 وحتى العام الماضي 2012 حوالي 150 مرة. حيث أن التغييرات التي طرأت على الشبكة العنكبوتية واجهزة الاتصالات بظهور اجهزة الهواتف الذكية والاجهزة المتنقلة، وظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتوسع استخداماتها اسهم بشكل كبير في توسع قاعدة مستخدمي الأنترنت حول العالم وبشكل رهيب، عندما كشفت نفس الاحصاءات بان العام الماضي سجل وصول قاعدة مستخدمي الانترنت حول العالم الى حوالي 2.4 مليار مستخدم بنسبة انتشار من عدد السكان تقدر بحوالي 34.3% . والإنترنت (the Internet) مجموعة من شبكات الحواسيب المتصلة معاً عن طريق أسلاك نحاسية وكابلات ألياف بصرية وتوصيلات لاسلكية. لتصبح وسيلة يستخدمها الأفراد، والمؤسسات، للتواصل، وتبادل المعلومات.

[3] د. عماد علو – مركزالرافدين للدراسات

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

هذا التوسع في استخدام الانترنت اتاح للمنظمات والحركات الارهابية نافذة اعلامية كبيرة وتفاعلية لبث رسائلها ونشر افكارها واهدافها وعكس نشاطاتها الهدامة بل وحتى قيادة وتوجيه خلاياها وتنظيماتها في مختلف ارجاء العالم ، حتى بات الانتشار العالمي للإرهاب يتناسب طرديا" مع توسع وتنوع استخدامات الانترنت ..ويمكن حصر الاستخدامات الارهابية المعاصرة للأنترنت بخمسة أنواع هي : توفير المعلومات ، والتمويل ، والشبكات ، والتوظيف ، وجمع المعلومات. وسنحاول في هذه الورقة القاء الضوء على هذه الاستخدامات الارهابية للأنترنت وبيان ردود افعال الدول والحكومات واجهزة الاستخبارات على هذا الاستخدام الخطير والمؤثر للأنترنت من قبل الارهابيين .

سياسات الانترنت

مع أكثر من 2.4 مليار مستخدم للإنترنت في جميع أنحاء العالم حتى نهاية عام 2013 ، تعتبر شبكة الإنترنت اليوم اقوى الادوات السياسية المؤثرة في الرأي العام سواء على المستويات المحلية أو الدولية . وقد حدد ديفيد ريسنيك ثلاثة أنواع من السياسة الإنترنت:

1 . السياسة ضمن الانترنت: وهذا يشير إلى الحياة السياسية في المجتمعات الإلكترونية، و أنشطة الإنترنت الأخرى التي لها تأثير ضئيل على الحياة خارج الشبكة.

2 . السياسة المؤثرة على الانترنت: هذا يشير إلى مجموعة من قضايا السياسة العامة التي أثارتها شبكة الإنترنت على حد سواء باعتبارها شكلا جديدا من أشكال الاتصال الجماهيري ووسيلة للتجارة.

3 . الغايات السياسية للأنترنت: وهذا يشير إلى توظيف الإنترنت من قبل المواطنين العاديين والناشطين السياسيين ، والمصالح المنظمة، و الحكومات ، وغيرها لتحقيق أهداف سياسية أو للتأثير على الأنشطة السياسية التي تقوم بها جهات اخرى .

الاستخدامات الإرهابية للأنترنت

استنادا" لما سبق فان استخدام أو توظيف الانترنت للأغراض الارهابية يقع ضمن المادة (3) أي ضمن الغايات السياسية للأنترنت . وقد تصاعد استخدام الجماعات والمنظمات الارهابية لشبكة الانترنت بشكل بات يشكل ظاهرة جديرة بالدراسة والتحري للوقوف على ابعادها وتداعياتها (انظر كوهين ، فريد ، الإرهاب و الفضاء الافتراضي. ' مجلة شبكة الأمن2002، ص 5) . ويحدد تقرير جابرييل ويمان لمعهد الولايات المتحدة للسلام (منشور على الموقع *www.terrorism.com* :بعنوان كيف يستخدم الإرهاب الحديثة الإنترنت ،2004) ثماني اهداف رئيسية للجماعات الارهابية في استخدامهم للأنترنت وهي : (الحرب النفسية ، والدعاية و الدعاية المضادة ، واستخراج البيانات ، وجمع الأموال والتجنيد والتعبئة ، والربط الشبكي ، وتبادل المعلومات ، والتخطيط والتنسيق) .الا أن تصنيف جابرييل ويمان للأهداف الرئيسية للجماعات الارهابية في استخدامهم للأنترنت واسع واعتقد أنه يمكن اختصاره وتحديد خمسة استخدامات اساسية للإرهابيين للأنترنت هي :(توفير المعلومات ، والتمويل ، وشبكات الاتصال ، والتوظيف ، و جمع المعلومات) والتي سنحاول مناقشتها في ما يلي : .

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

1. توفير المعلومات

حتى ظهور الإنترنت ، كانت آمال واهداف الإرهابيين في الترويج لأفكارهم ومعتقداتهم تصب وتنحصر على جذب انتباه محطات التلفزة والإذاعة ، أو وسائل الإعلام المطبوعة . وظل هذا التوجه و الاهتمام جذابا" ، الا أنه وكما يشير وايمان الى ان " هذه الوسائط التقليدية لديها " عتبات اختيار ' (عمليات متعددة المراحل لاختيار التحرير)بمعنى أدق اختيار نوعية المادة الصحفية التي تروم محطة التلفزيون أو الاذاعة او الصحيفة نشرها ، الامر الذي قد لا يتطابق في النهاية مع الاهداف أو الرسالة التي يستهدف الارهابيون ايصالها للمتلقين . وهذا الامر لا ينطبق على مواقع الانترنت التي يستخدمها أو يوظفها الإرهابيين أنفسهم للترويج لأفكارهم . وبالتالي فإن الإنترنت يوفر للجماعات الإرهابية مستوى غير مسبوق من السيطرة المباشرة على مضمون رسالتهم . بل يمتد إلى حد كبير الى قدرتها على تشكيل الطريقة التي ينظر بها الجمهور المستهدف لهم و التلاعب بأفكاره ليس فقط في صياغة صورتهم في ذهن المتلقين بل ايضا" في صياغة صورة أعدائهم. ان مواقع ويب مصممة تصميما جيدا بمجموعها قد تعطي هالة من الشرعية و تجذب بشكل متزايد اهتمام من وسائل الإعلام المختلفة. لذلك فانه يمكننا القول أن ظهور الشبكة العالمية (الانترنت) على وجه الخصوص، قد زادت بشكل كبير من فرص للإرهابيين لتأمين الدعاية لبرامجهم وافكارهم وكذلك لاستخدامهم الحرب النفسية بالتزامن مع عملياتهم الارهابية من خلال نشر المعلومات المضللة ، وتقديم التهديدات ، ونشر الصور المروعة ، والمثال الأكثر شهرة كان خطف وقتل قطع رأس ارمسترونغ وايفرتون كينيث بيغلي وهنسلي الذين اختطفوا في بغداد ، يوم 16 سبتمبر 2004. من قبل جماعة التوحيد والجهاد ، التي كان يتزعمها أبو مصعب الزرقاوي ، ثم بثت الجماعة شريط فيديو يظهر الرجال الثلاثة بوضع الركوع أمام لافتة التوحيد والجهاد ، وقال الخاطفون انهم سيقتلون الرجال غضون 48 ساعة حيث تم قطع رأس ارمسترونغ في 20 سبتمبر ايلول عندما انتهت المهلة ثم بعد نحو 24 ساعة قطع راس هنسلي ؛ ثم قطعت رأس بيغلي في 7 أكتوبر 2004 . وقد نشرت أشرطة الفيديو عن عمليات القتل هذه على الانترنت بعد فترة وجيزة على تلك الأحداث على عدد من المواقع الاسلامية و على محطة تلفزيونية فضائية عربية هي قناة الجزيرة وقد احدثت تلك المشاهد المروعة صدمة كبيرة في العالم الغربي خصوصا" في الولايات المتحدة . ثم تبعتها مشاهد اخرى لمختطفين يقتلون امام العدسات حيث استأثرت تلك المشاهد باهتمام واسع النطاق على الإنترنت وفي وسائل الإعلام ، في جميع أنحاء العالم.

2. التمويل

مما لاشك فيه أن المال هو شريان الحياة للعمليات الإرهابية ، بل هو " محرك للكفاح المسلح" (نابليوني ، لوريتا . 2004. " الأموال و الإرهاب " البصائر الاستراتيجية 3 (4) .على الرابط www.ciaonet.org). ان السرعة الفورية و الطبيعة التفاعلية للاتصال بالإنترنت ، جنبا إلى جنب مع خصائص عالية ، يفتح إمكانات هائلة لزيادة التبرعات المالية كما أثبتت مجموعة من المنظمات السياسية غير العنيفة و الجهات الفاعلة في المجتمع المدني. ويسعى الإرهابيون الى التمويل سواء عبر مواقعهم على الانترنت أو باستخدام

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

البنية التحتية للإنترنت للمشاركة في تعبئة الموارد باستخدام وسائل غير مشروعة. ومن ابرز تلك الطرق ما يلي:

- قيام الجماعات الإرهابية بطلب الأموال مباشرة من متصفحي الإنترنت الذين يزورون مواقعهم بطريقة التبرع وتوريد المال الى حساب مصرفي أو خيار دفع على شبكة الإنترنت .
- جمع الأموال من خلال استغلال التجارة الإلكترونية وإنشاء المخازن على الانترنت و بيع سلع مثل الكتب و الأشرطة السمعية و الفيديو، والأعلام، والقمصان، وما إلى ذلك .
- يتم تمويل العديد من المنظمات الإرهابية الإسلامية من خلال تزوير بطاقات الائتمان (توماس ، تيموثي 2003. " القاعدة و شبكة الإنترنت على الرابط: www.army.mil/usawc/Parameters).
- استغلال الجمعيات الخيرية حيث أن المنظمات الإرهابية لديها تاريخ من استغلال الجمعيات الخيرية كوسيلة لجمع التبرعات السرية ، من خلال استغلال الجوانب الشرعية بتقديم التبرعات الخيرية العادية. من ابرز تلك الجمعيات على سبيل المثال لا الحصر(جمعية الرحمة الدولية ، والوفاء الإسلامي، الرابطة الثقة، الرشيد تراست، وصندوق الإغاثة العالمية ، ومؤسسة الإحسان الدولية ... وغيرها) ، جنبا إلى جنب مع الإعلان في مجتمعات متعاطفة " الصحافة، هذه" الإعلان عن الجمعيات الخيرية " أيضا على المواقع وغرف الدردشة مع الموضوعات الإسلامية ، مشيرا الأطراف المعنية إلى الصفحات الرئيسية على الإنترنت. الا انه من المهم عدم افتراض أن جميع المنظمات الخيرية لديها انتماءات إرهابية لمجرد أنها تخدم المناطق أو الجماعات الدينية أو الأيديولوجية التي قد تترافق مع الإرهاب ".

3. شبكات الاتصال والتنظيم

يستثمر الارهابيون الانترنت بشكل فعال للتواصل بين خلاياهم وشد هياكلهم التنظيمية والتصرف بطريقة أكثر لامركزية من خلال استخدام شبكة الإنترنت ، والذي يسمح للمجموعات الارهابية الفاعلة المتفرقة على التواصل بسرعة و التنسيق الفعال بتكلفة منخفضة. كما يتيح الإنترنت ليس فقط للاتصال داخل المجموعة ، ولكن أيضا اتصالات بين المجموعة الارهابية المختلفة ويعزز بناء الروابط بين المجموعات الفرعية الداخلية و المنظمات الخارجية حول العالم . لقد اتاح الانترنت الامكانية للمنظمات الارهابية للانتقال من الهرمية نحو تصاميم شبكة عصر المعلومات ، وذلك عن طريق بناء مجموعات ارهابية على شكل مصفوفات عبر الحدود الوطنية و هذا النوع من الهيكل التنظيمي يختلف نوعيا عن التصاميم التقليدية الهرمية . أن مثل هذه الشبكة يمكنها الاستفادة من أحدث تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لغرض التخطيط والتنسيق ولدعم اتخاذ القرار في الشبكة ، و لتمرير ونشر الرسائل والاتصالات و المعلومات ليس فقط بين أعضاء من نفس المنظمات الإرهابية ولكن أيضا أعضاء في مجموعات مختلفة . على سبيل المثال ، ان مئات من ما يسمى بالمواقع " الجهادية " والمنتديات ذات الصلة تتيح او تمكن الإرهابيين في أماكن نائية مثل الشيشان وفلسطين و إندونيسيا وأفغانستان و تركيا والعراق و ماليزيا

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

، والفلبين ، ولبنان لتبادل الأفكار والاقتراحات ، ليس فقط ، ولكن أيضا معلومات عملية حول كيفية صنع قنابل ، وإنشاء خلايا إرهابية ، و يرتكبون في نهاية المطاف الهجمات.
كما أن الانترنت يتيح للجماعات الارهابية مكانا" مثاليا افتراضيا". للالتقاء و التنظيم ، من خلال غرف الدردشة و المواقع على شبكة الإنترنت من أجل مواصلة نشر دعايتهم ، والتدريس، والتدريب.

4. التوظيف والتجنيد

تستخدم المنظمات الارهابية الانترنت بشكل فعال لتجنيد و تعبئة المتعاطفين والمتطوعين لدعم الأنشطة الإرهابية. حيث أن الاتصال التفاعلي ، من خلال الانترنت يتيح فرصا جديدة للتجنيد، ويقال التوظيف عبر الإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية على نطاق واسع . وتشير وايمان أن مجندي الإرهابيين قد تستخدم تكنولوجيا الإنترنت التفاعلية للتجول غرف الدردشة على الانترنت تبحث عن أعضاء تقبلا من الجمهور ، ولا سيما الشباب . لوحات الإعلانات الإلكترونية يمكن أن تكون أيضا كوسائل للوصول إلى المجندين المحتملين .

5. جمع المعلومات

يستخدم الإرهابيون الانترنت في الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات، كان يصعب عليهم في السابق استحصالها لكونها مخزنة في صيغ متباينة وعلى نطاق واسع . و اليوم ، هناك المئات من أدوات الإنترنت التي تساعد في جمع المعلومات ، وهذه تشمل مجموعة واسعة من محركات البحث ، والملايين من قوائم التوزيع موضوعة في البريد الإلكتروني ، و اختيارات لا حدود لها تقريبا من دردشة و نقاش. لذلك فان من أهم الاستخدامات الرئيسية للإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية هي جمع المعلومات. ومن المهم الاشارة الى أن أنشطة جمع المعلومات من قبل الإرهابيين لا تعتمد على تشغيل مواقع الويب الخاصة بهم ، ولكن على ما يتيحه الانترنت من مواقع ومكتبات رقمية متعددة وحتى صور حديثة ملتقطة من الاقمار الاصطناعية لمختلف المواقع والاماكن على الكرة الارضية بل وحتى خرائط مفصلة للمدن والطرقات . ان الانترنت لا يتيح فقط جمع المعلومات عن الاهداف والاشخاص والوسائل والبيانات بل يوفر فرصة كبيرة وهائلة لتبادلها فيما بينهم .

الخاتمة

لايزال الجدل قائما" بين الباحثين حول التأثير الاستراتيجي للأنترنت لجهة زيادة العنف الإرهابي ؟ الا أن الباحثين يتفقون على أن التأثير الاستراتيجي للأنترنت قد انصب على تحسين قدرة الجماعات الإرهابية لجمع الأموال، وجذب المجندين الجدد ، والوصول إلى جمهور واسع بغية الترويج لأفكارها ومعتقداتها المتطرفة ، حيث ان المواقع الإرهابية الأكثر شعبية تشهد زيارة عشرات الآلاف لها كل شهر. الا أننا لابد أن نشير الى أن الإنترنت ليست الأداة الوحيدة التي يحتاج اليها الارهاب لتنفيذ عملياته الاجرامية ومع ذلك ، فان الانترنت قد أضاف أبعاد جديدة إلى الأصول والمرتكزات والقدرات التي تتوافر عليها الجماعات والتنظيمات الارهابية لتحقيق اهدافها ومآربها ، فضلا عن توفير سبل جديدة ومبتكرة للتعبير عن آرائها ومعتقداتها المتطرفة ، واضاف وسائل جديدة

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

لجمع التبرعات وتجنيد المتطوعين . الامر الذي بات يشكل ظاهرة جديرة بالدراسة والتقصي للوقوف على الابعاد والتأثيرات الاستراتيجية لمخاطر الاستخدام الارهابي للأنترنت ووضع المعالجات الناجعة للتصدي والحد من تلك المخاطر .

+ خبير في الشؤون الامنية والاستراتيجية

محتويات العدد

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

قراءة في انتخابات العراق البرلمانية القادمة[4]

محتويات العدد

ان لم يحصل طارئ يؤجل الانتخابات البرلمانية العراقية القادمة وعلى ضوء الأوضاع المتأزمة أمنيا سيتوجه الناخب العراقي الى صناديق الاقتراع في صبيحة الـ 30 من نيسان "أبريل" لهذا العام لانتخاب اعضاء جدد للدورة البرلمانية القادمة يتمخض عنها انتخاب حكومة جديدة تخلف حكومة السيد المالكي. هذه الانتخابات تجري في ظروف غاية التعقيد والصعوبة نتيجة لتأزم الصلة بين الكيانات السياسية المتنافسة على السلطة ونتيجة لخيبة الامل التي اصابت العراقيين بسبب حالة عدم الرضى عن سياسييهم الذين لم يحققوا لهم ما كانوا يصبون اليه من امن واستقرار ورفاه وتقدم. فوق هذا وذاك لم يبرز فرد او حزب او كتلة انتخابية جديدة تستطيع ان تكتسح الساحة وتملك عواطف الشارع وتوحد وجهات النظر كي تستحوذ على غالبية الاصوات أو تفرض نفسها على ارض الواقع من اجل تشكيل حكومة عراقية جديدة بشكل سهل.

رغم كثرة الاصوات المنادية بالتغيير ورغم امتعاض الناخب العراقي وتذمره من اداء الحكومة ومن اخطاء السياسيين إلاّ أن غياب البديل الناجع قد يؤدي بالناخب العراقي اما الى العزوف عن المشاركة في هذه الانتخابات أو عودته لانتخاب الاحزاب الكلاسيكية القديمة. هذه الاحزاب قد تجرى بعض العمليات التجميلية على وجهها لتصبح اكثر قبولا، وسيعود لها الناخب مؤمنا بالمقولة "السيئ الذي نعرفه خير من الحسن الذي لا نعرفه"! وهذا يعني حصول الكتل السياسية التي شاركت بالانتخابات البرلمانية السابقة عام 2010م على نفس النسب والاعداد من اصوات الناخبين او ما يقاربها. حتى وان تغيرت اسماء الاشخاص أو التالفات فسيبقى الفسيفساء السياسي المتمثل بالائتلافات والكتل الكلاسيكية طاغي على طبيعة الوجه السياسي لهذه الانتخابات. تكرار نفس التجربة السابقة في طبيعة النتائج الانتخابية يعني بروز كتل متوازية بالحجم والشعبية ومتقاطعة بالرؤى والافكار مما سيجعل الائتلاف بينها لتشكيل الحكومة امرا صعبا للغاية، خصوصا في بلد تعددت به القوميات والاديان والطوائف والاقليات.

الخارطة السياسية للأحزاب والائتلافات قد لا تتغير كثيرا عن السابق وستكون على وجه العموم على النحو التالي وضمن التكتلات الكبيرة التالية: الاحزاب الدينية الشيعية ولها حصة الاسد والتي كانت تحت عنوان التحالف الوطني العراقي والتي ضمت الاحزاب والتيارات الدينية المتمثلة بحزب الدعوة الاسلامية والمجلس الاعلى الاسلامي والتيار الصدري وحزب الفضيلة وتيار الاصلاح وغيرها، الاحزاب العلمانية الشيعية والسنية والاحزاب الدينية السنية التي

[4] محمد مسلم الحسيني ـ الحوار المتمدن

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

ائتلفت تحت عنوان القائمة العراقية، ومن ثم الحزبين الكرديين الرئيسيين "الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي". في الانتخابات السابقة تمسك المالكي بالسلطة وفرض على اعضاء التحالف الوطني العراقي الانصياع لأرادته مستفيدا من ضغوط خارجية سلطت على زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر. هذه الضغوط ادت الى رضوخ الصدر لإرادة المالكي فالتحمت كتلته بكتلة دولة القانون التي يرأسها المالكي مما أهل الاخير الحصول على الاغلبية البرلمانية التي سمحت له بتشكيل الحكومة آنذاك. هذا السيناريو ربما يستحيل تكراره هذه المرة، فالتيار الصدري اليوم هو في ابعد نقطة من ان يكون متحالفا مرة ثالثة مع المالكي في دعمه لتسنم السلطة، بل سيعمل كل ما بوسعه من اجل ازاحة المالكي وتبديل الوجوه. يعني هذا بان انشقاقا قد حصل في صفوف التحالف الوطني العراقي الذي يعتبر الممثل الاكبر للأكثرية الشيعية في العراق.

الانشقاق الواضح في صفوف اعضاء التحالف الوطني العراقي يكمن في الصراع المحتدم بين اعضاء هذا الائتلاف على الكرسي الاول في السلطة وفي رفض تربع رئيس الوزراء المالكي عرش السلطة للمرة الثالثة. يرى معارضو المالكي بان اعتلاء المالكي للسلطة مرة ثالثة يعني اتساع هوة الخلاف الطائفي في العراق ومن ثم جر البلاد الى حالة عدم الاستقرار، فالتغيير السياسي لابد منه من اجل اطفاء نار الاحتقان السياسي وتقليل ضراوة التشنج الطائفي القائم. هذا من جانب ومن جانب آخر يرى هؤلاء بان حكومة المالكي لم تحقق طموحات الشعب العراقي بالعيش الكريم والامان المنشود والاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي الموعود. دون شك المالكي لا يشارك وجهة نظر معارضيه لأنه يرى نفسه "المنقذ الاول" للشعب العراقي من أهوال تحيق به، فهو المتصدي للهجمة الارهابية الشرسة التي يتعرض لها العراق وهو باني البنى التحتية لهذا البلد وهو درع العراق أمام أطماع الخارج وهو السياسي العنيد الذي لا ينجح أمامه المتمردون ومن يريدون تمزيق العراق عرقيا وطائفيّا وهو النزيه الذي يحارب الفساد واهله. فتسليم السلطة للغير ليس بالأمر السهل فمن يذوق السلطة يصيبه داؤها !

على ضوء هذا السجال قد لا يستطيع اي طرف اقناع الطرف الاخر بوجهة نظره وتبقى عملية جر الحبل بين الاطراف مستمرة وطويلة، فالتحالف الوطني لم يعد تحالفا هذه المرة وعدم الائتلاف يعني فقدان هذا التكتل الكبير لصفة الاغلبية البرلمانية وعدم استطاعته تسمية رئيس وزراء جديد. في ظل شلل كهذا يتساءل المتابع مع نفسه عن امكانية حل هذا المأزق؟. نظريات حل المأزق قد تكون بهذه العناوين: ان صح الاستقراء وبرزت كتل متقاربة بالحجم ومتوازية بالقوة سواء داخل التحالف الوطني العراقي او خارجه فستسلط ضغوطات كبيرة على ائتلاف دولة القانون من اجل تخليها عن تسمية السيد نوري المالكي لرئاسة الوزارة. حينما تفشل هذه القوى من تحقيق ما تصبو اليه قد يحصل انسلاخ داخل كتل التحالف الوطني العراقي ينتج عنه اتحاد هذه الكتل المنسلخة مع تكتلات وائتلافات خارج دائرة التحالف. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، قد تنسلخ كتلة التيار الصدري بصحبة اختها بالرضاعة كتلة المجلس الاعلى الاسلامي او بدونها مع كتلة كبيرة اخرى كالكتلة المسماة بالقائمة العراقية سابقا او ما يشابهها والتي تضم في صفوفها احزاب وتيارات اسلامية سنية وقوى وطنية وعلمانية، متوشحه بشعارات " العراق أولا" و" لا للطائفية" و" من أجل وحدة العراق" أو غيرها.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

مثل هذا التحالف سيحظى بتشجيع وتصفيق امريكي وبمباركة ومؤازرة غالبية دول الجوار وبدعم وتآلف من قبل غالبية الاحزاب الكردية طوعا او كرها. يعتبر هذا الاجراء الحل الوحيد الذي سيسحب البساط من تحت اقدام المالكي ويزيحه عن دفة السلطة وينتج آفاق جديدة لحكومة ائتلاف وطني. غير ان هذا الحلم قد لا يبدو قريب المنال لأسباب كثيرة أهمها :
ستتنازع الكتل المؤتلفة مرة اخرى في ما بينها على كرسي رئاسة الوزراء وهو البيت القصيد في القصيدة ، فالعلة في ديمقراطياتنا هو التركيز المبالغ فيه على المركز الأول في السلطة، فكل المراكز الاخرى لا تشفي غليل السياسيين ويبقى كرسي رئيس الوزراء هو المزار الأول لهم.
هذا من جانب ومن جانب آخر، وربما الجانب الاهم بالمعادلة، هو اعتراض السياسيين الايرانيين على مثل هذا التآلف الذي سيبقى في نظرهم بادرة خطيرة على مستقبل حكم الاحزاب الدينية الشيعية في العراق. ففيه قد ينفرط العقد وتفقد الاكثرية زمام الامور وتبتعد عن سدة الحكم.
ان انسلخت الاحزاب المنضوية تحت التحالف الوطني العراقي عن بعضها او تحالف بعضها مع كتل لا تبدي الولاء لإيران فهذا سيدفع بإيران الى رفع " الفيتو" ازاء اي تحرك بهذا الاتجاه.
على مثل هذا الوتر سيعزف المالكي سمفونيته! سيخاطب معارضيه داخل التحالف ويقول لهم كما قال طارق بن زياد لجيشه المرابط على أرض إسبانيا بعد أن أحرق سفنه " العدو من أمامكم والبحر خلفكم"، فأما مخالفة الفيتو الايراني ويعني انتحاركم واما تجديد العهد لي وانتم صاغرون!
لعبة القط والفأر بين كتل التحالف ستؤدي بشكل أو بآخر الى احدى النتائج الحتمية ومهما طال زمن اللعبة، فإما أن تكسب الكتل المعارضة للمالكي اللعبة وبمباركة ايران حيث يتم انتخاب وجه جديد يحظى بقبول الأكثرية كالسيد ابراهيم الجعفري رئيس تيار الاصلاح أو السيد جعفر محمد باقر الصدر الذي يحظى بشعبية لا باس بها أو وجه آخر لم تسلط الأضواء عليه بعد. أو يتصدى المالكي لكل الهجمات ويصرّ على بقائه في السلطة خصوصا ان حصل على نفس نسبة الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الماضية او اكثر منها، على شرط ان يبقى محافظا على وحدة وتماسك ائتلافه ومستفيدا من قلة حيلة مناوئيه ومباركة ايران له. كل من الاحتمالين يبقى واردا رغم محدودية مناورات المالكي في ظروف اتسعت فيها ساحة النقمة ضده من قبل الكثير من شرائح المجتمع العراقي وسياسييه، فان نجح بدهائه في اختراق الموانع سابقا فهل سينجح هذه المرّة؟ الساحة مليئة بالأحداث والمفاجآت وربما تحصل امور ليست بالحسبان فما علينا إلاّ الانتظار....

اضواء
محتويات العدد

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

البرلمان العراقي يضحك على ذقون الشعب[5]

(تقاعده 105% من راتبه في الخدمة)

محتويات العدد

ضحك البرلمان العراقي مرة اخرى على ذقون الشعب , بل انتقم منه وهو يشرع قانون التقاعد الموحد عندما افرد لنفسه مادة خاصة به استثنائية ووضع فيها امتيازا خاصا به يجعل راتبه التقاعدي اكثر من راتبه الحالي وهو في الخدمة اي 105% من راتبه الحالي حيث كان نص المادة 37 في قانون التقاعد الموحد كالاتي :- ((المادة – 37 – اولا ـ استثناءا من احكام الماده (21) من هذا القانون يحتسب الراتب التقاعدي ل (رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ونوابهم واعضاء مجلس النواب والوزراء ومن هم بدرجتهم واعضاء مجلس الحكم ومناوبيهم واعضاء المجلس الوطني المؤقت ورئيس واعضاء الجمعيه الوطنيه ووكلاء الوزارات ومن بدرجتهم ومن يتقاضى راتب وكيل وزاره والمستشارين واصحاب الدرجات الخاصة ومن بدرجة مدير عام ومن يتقاضى راتب مدير عام) في حالات التقاعد والوفاة والاستقالة بموافقة الجهات المختصة كما ياتي: 1. (25%) خمسة وعشرين من المائة من اخر (راتب اومكافأة او اجر) والمخصصات التي تقاضاها في الخدمة. 2. تضاف نسبة(2,5%) اثنان ونصف من المائة من اخر(راتب او مكافأة او اجر) والمخصصات عن كل سنة من سنوات الخدمة على ان لا يزيد عن(80%) ثمانين من المائة منه.)) الفقرة (1) من المادة اعلاه تحدد 25% من الراتب والمخصصات التي تقاضاها في الخدمه وهذه للخداع اما الاستغفال الحقيقي للشعب فهو في الفقرة (2) وتحديدا في (عن كل سنة من سنوات الخدمة على ان لا يزيد عن(80%) ثمانين من المائة منه) اي من الراتب والمخصصات وقد ذكر عبارة (كل سنه من سنوات الخدمه) وسكت ولو لم يكن في الامر خبث وتدليس لقال (كل سنه من سنوات الخدمه في وظائفهم الحالية) ولكن تقصد ذلك ليكون بامكانهم اضافة سنوات خدمتهم قبل مناصبهم الحاليه الى خدمتهم الحاليه للوصول نسبة ال(80%) ولا اعتقد ان هناك شخص نزيه من المشمولين بهذه المادة سواء في البرلمان او الرئاسات او بقيه المشمولين لا يتبع الطرق الملتويه وبشتى الوسائل والحيل للوصول اليها طالما انها شرعت له في القانون اي ان ال(80%) مضمونه لهم شئنا ام ابينا. وعند جمع نسبة ال(25%) في الفقرة (1) مع (80%) في الفقرة (2) تكون النتيجه (105%) اي ان الراتب التقاعدي للبرلمانيين والرئاسات ومن شمل معهم بالمادة 37 من هذا القانون الاكذوبه سيكون اعلى من الراتب الذي يتقاضونه حاليا .

[5] محمد فوزي- صوت العراق

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

فلو فرضنا ان راتب البرلماني ومخصصاته حاليا 30 مليون دينار فانها ستكون عند تقاعده 30 * 105 \ 100 = 31.5 مليون دينار اي اكثر من راتبه الحالي ب(1.5) مليون دينار . فهل رايتم ايها الشعب العراقي كيف يستغفلوننا . وكيف انتقموا منكم عندما تظاهرتم ضد راتبهم التقاعدي السابق بهذا القانون الجديد . اترك الحكم لكم .

محتويات العدد

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

غياب الخطاب الوطني.. وأزمات العراق[6]

محتويات العدد

من أولى مسلمات استقرار أي بلد أن يكون الخطاب الوطني متناسقا موحدا لايخرج عن الثوابت الأساسية للقاسم المشترك وللرؤى التي يتفق عليها أبناء المجتمع وقياداتهم على انها تشكل أساس قيام دولتهم وكيانهم السياسي الذي ينبغي أن يحافظوا على ثوابته من أن يتعرض للإهتزاز أو التنافر ، لأن من شأن وصول الخطاب الوطني الى مرحلتي التعارض والاصطدام ، فأن البلد يكون قد وصل مرحلة ازمة خطيرة ينبغي ان يدرك القائمون عليها انهم امام مسؤولية استعادة قواسمهم المشتركة واعادتها الى ما كانت عليه، لأن الخروج عنها والتجاوز عليها، يشكل انتحارا سياسيا، وتوجها نحو السير بالبلد الى المجهول.

وواحدة من أسباب أزمات العراق هو ان القائمين على العملية السياسية يعالجون الأزمة بأستحداث أزمات أخرى ، فهم بدلا من أن يعملوا على تذليل العقبات التي تقف بوجه تحقيق استقرار وطني في حده الادنى يروحون الى أبعد المديات بأن يختلقوا الذرائع والمبررات، لكي يشعلوا البلد بلهيب نيران ازمات جديدة، كانوا يظنون انهم بإختلاقهم الأزمات فأن الشعب ينساق وراءهم، وبأمكانهم ان يعيدوا الولاء لهم، ان شعروا ان الرأي العام لم يعد مؤيدا لهم أو مساندا لتوجهاتهم ،او على الاقل لم يعد يستسيغ منهجم السياسي ما يدعوهم لابتكار او اختلاق أزمات جديدة، تدخل فيها الاعتبارات الطائفية أو القومية أو الفئوية عله يكون بمقدورهم ان يكسبوا الجمهور الذي كان يساندهم من قبل، او يعيدوا شحنه بالاتجاهات التي تخدم أغراضهم هم، وهو مايحصل الان في العراق، إذ اما ان يشعر القائمون على أمر البلد ان مكانتهم أمام جمهورهم قد أهتزت واختل ميزان التأييد لهم او شعروا ان الوقت يمر في غير صالحهم لجأوا الى اختلاق الذرائع للأزمات، وياليتهم اختلقوا أزمة واحدة، بل مجموعة أزمات، وهم لايدرون في النتيجة ان كثرة الأزمات ستعود وبالا عليهم وعلى شعبهم، فهم بدلا من ان يعيدوه الى جادة الصواب، يعملون على تفريقه وتشتيت اتجاهاته، مرة أخرى بما يخدم طموحاتهم هم ان يكونوا رأيا قطاعيا مؤيدا لهم او يسخرونه لاغراضهم حتى لو أدى هلاك أكبر عدد ممكن من ابناء مكونهم او المجتمع الذي يدعون تمثيله، وهذا مايحصل في العراق على انه السياق المتبع في التعامل مع الشعب للأسف الشديد، بلد يخرج من ازمة ليدخل في أخرى، وهكذا يتوالى مسلسل الأزمات والشعب لايعرف يديه من رجليه كما يقال، وهو خاسر في كل الاحوال، لأنه اضطر للانجرار لتحقيق رغبة شخص ما في قيادته ربما أرغمهم على الركض وراء سرابه او امنياته بأن يبقى هو متربعا على عرش السلطة حتى لو أباد منهم الملايين، المهم ان يبقى هو زعيما متفردا لايدانيه أو ينازعه أحد على قيادة السلطة مهما كان هذا الواحد، حتى وان كان من أقرب

[6] حامد شهاب – دار بابل للدراسات والأعلام

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

المقربين اليه.
ولو اجرت مراكز الدراسات العراقية التي تهتم بشؤون الرأي العام ، من تلك التي لم تكن مسيرة لغايات خدمة الحاكم او تلك التي تضلله او تريد ان توصله الى مايريد من استنتاجات مسبقة، لأكتشفت العجب العجاب من ان الخطاب الوطني لقادة البلد بدون استثناء يخلو من اي طابع وطني ، ولم يحافظ الخطاب الوطني العراقي حتى على الحد الأدنى من الثوابت الوطنية ، وهو رأي قطاعي في الأغلب وليس جمعيا يعتمد الشحن على الولاء الطائفي أو المذهبي أو القومي غير المنفتح ، لأنه لو كان قوميا صافيا رقراقا لكان من أجل خدمة جمع الامة وتوحيد شعبها وبناء قوة متماسكة روحيا وماديا، ونفس الشيء ينبطق على الطائفة والمذهب ، اذ لو خلصت النيات باتجاه اقامة طوائف مذهبية منفتحة وتشعر بمسؤولية دينها ومذهبها لحافظت على وحدته الوطنية ولما عرضتها الى الشحن السلبي المتنافر في الرؤى والاتجاهات، ولكن كل مايجري في العراق هو تناشز وتضاد وتعارض واقتتال ربما ، ولا يجيد سياسيونا غير إشعال الأزمات سبيلا لبقائهم أطول فترة ممكنة ، اما تحقيق أمن واستقرار واقتصاد ينقل البلد الى الحالة الافضل فهذا ما لا يرد في أولويات اهتمامات القائمين عليه، واذا ما وجدت معالم تقدم فهي تكرس لخدمتهم هم وليس خدمة الشعب ، لأن الشعب في العراق هو آخر ما يفكر عليه القائمون على قيادة عمليته السياسية التي أقل مايقال عنها انها فاشلة من رأسها حتى قدميها، كما يقول مطربنا الشهير رحمه الله ، عبد الحليم حافظ,
وبإمكان القائمين على دراسة تحليل المضون في العراق أولئك الذين يهمهم البحث العلمي لا لا البحث المكرس لخدمة اهداف مكون او شخص أو طائفة لأكتشفوا ان رؤوس الهرم ومثقفين كبارا قد عرضوا الخطاب الوطني الى التصدع والاهتزاز وأمن البلد الى الحروب والفتن والمؤامرات، لأن كل واحد يريد ان يحمل السلاح ليشهره بوجه أخيه لكي يتخلص منه او يكيد له الدسائس والمؤامرات والشعب بريء من كل مايحصل لكن من تربع على هرم السلطة هو من يزيد الأزمات إشتعالا ويوصل البلد الى طريق الهلاك، ولو رفض أغلبية الشعب وراء من يريد سوقهم الى الهلاك لكان بمقدورهم ان يعترضوا على سياساته وخطابه المؤجة للطائفية والمحرضة على الفتن واوقفوه عند حده ولقالوا له انت من خرقت الثوابت الوطنية والدستور والقانون وعرضت مستقبل البلد الى المخاطر ، ونحن لن ننساق معك على طول الخط ، فعندما نشعر ان مصالحنا ومصالح الشعب مهددة وتسير باتجاه احداث التقاتل والاحتراب فلن نسير في هذا الطريق المعوج لأنه لايجلب لنا سوى الدمار والكوارث والنكبات، ونحن نريد كشعب ومكونات سياسية ان نعيش كشعب متصاهرين متحابين نلتقي على الخطوط العامة للعيش المشترك والاماني والمصالح المشتركة لاتفرقنا السياسات ولا المصالح الضيقة ، لأننا خلقنا لكي نعيش في أمن وسلام وطمانينة ولن نتقاتل بيننا أو نحترب، فهذا الشعب موحد في الأساس وانتم من فرقتموه واضعتم تاريخه ومساره الوطني واوصلتموه الى هذه الحالة التي لايحسد عبيها، ونحن الان نريد ان نسير بما ينسجم مع توجهاتنا ويعيد جمع شملنا ويسير بنا الى حيث العراق الواحد الموحد لاتفرقنا الطوائف ولا المذاهب ولا القوميات ولا القطاعات السياسية التي تنقر على وتر الطائفية والمذهبية الرخيصة لكي يبعونا في سوق النخاسة بثمن بخس دراهم معدودة.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الخطاب الوطني في العراق اليوم يمر في أسوأ محنة في تاريخه منذ عشرات السنين لم يصل بها الى هذا الحد من التناحر والاقتتال وضياع مستقبل البلد ، لا لشيء الا لتحقيق نزوات هذا الحاكم أو ذاك المسؤول وللاسف إستتر تحت جوقته مجموعة من المحسوبين على الثقافة العراقية ، وياليت قد ساروا بالبلد الى طريق الخير والتقدم والنهوض، لكن شحنهم السلبي المملوء حقدا على الآخر، يتجه نحو هاوية تريد للشعب ان يتقاتل وان يذبح احدهم الاخر ليبقى هو يتربع على كرسي السلطة لاينازعه احد على ملكه رغم ان الملك لله، ولن يدون حاكم أو متسلط، اذ لابد ان يأتيه اليوم الذي يثور الشعب عليه لينتقم من ظلمه وجوره وفساده وما خلقه للعباد من أزمات وقتل وترهيب وضياع مستقبل البلد الى المجهول.

محتويات العدد

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

العامل الاقتصادي والشعور الوطني[7]

محتويات العدد

كل الذين كتبوا عن دوافع الثورات السياسية ، وبحثوا في بواعث الهبّات الاجتماعية ، لاحظوا – في الغالب الأعم – إن الطبقات الفقيرة والشرائح المسحوقة والفئات المهشمة ، هي التي كانت دائما"بمثابة الصاعق الذي فجرها والداينموا الذي حركها . لا بل إن جلّ المفكرين والمنظرين الذين قادوا تلك الثورات ونظموا تلك الهبّات ، كانوا قد قطعوا أشواطا"كبيرة في عملية الانسلاخ عن الطبقات الغنية (البرجوازية) التي ولدوا فيها أصلا"أو تحدروا منها لاحقا"، لينخرطوا من ثم ضمن صفوف تلك الجماهير المضطهدة من السلطة والمغيبة عن التاريخ ، والأمثلة على ذلك كثيرة سواء أكان على صعيد التاريخ القديم أو الحديث . وحين نتكلم عن العامل الاقتصادي وأثره في منظومة الوعي ، فإننا في حقيقة الأمر نتحدث عن دافع المصلحة الذاتية ودوره في بنية العلاقات الاجتماعية ؛ إن لجهة التجاذب والاستقرار بين المكونات أو لناحية التنابذ والاحتراب بين الطبقات . ولهذا فان كل موضوع يطرح لمناقشة الكيفية التي يتولد فيها (الشعور الوطني) في خضم الأزمات والصراعات ، لا يعدو أن يكون ضربا"من الحذلقة الفكرية والمرافعة الخطابية ، ما لم ينطلق من أرضية (العامل الاقتصادي) الذي لا يحدد فقط مواقف الأفراد والجماعات حيال قضايا الحياة المطروحة فحسب ، وإنما يؤطر سلوكياتهم وينمذج تصوراتهم وينمط قيمهم . ولعل ما كتبه ذات مرة الفيلسوف الألماني المشهور (لودفيغ فيورباخ) قد لامس الحقيقة الانطولوجية حين قال ((إذا لم تكن لديك بسبب من الجوع والبؤس ، أي مواد غذائية في الجسم ، فليس لديك أيضا"أي غذاء للأخلاق لا في رأسك ، ولا في مشاعرك ، ولا في قبلك)) . في حين نجد أن الأديب الفرنسي المعروف (أناتول فرانس) كان قد عبر عن ذات الحقيقة بأسلوبه الأدبي قائلا"((إن البشر يكونون أقل توحشا"عندما يكونون أقل بؤسا"، وان أوجه تقدم الصناعة تحتم على المدى الطويل بعض التلطيف في طباعهم . لقد أخبرني أحد علما النبات إن الزعرور الذي ينقل من تربة جافة إلى أرض غنية يغير فيها أشواكه إلى ورود)) . صحيح كل الصحة إن الإنسان – خلافا"لكل الكائنات التي يشاطرها محيطه - لا يحيى فقط على رغيف الخبز ، وانه بحاجة – لكي يعيش حياة تتوافر فيها شروط الأمان الإنساني والكرامة البشرية – إلى مقومات أخرى روحية / رمزية لا تقل ضرورة – إن لم تعتبر أكثر أهمية في بعض الأحيان - عن المقومات المادية / واقعية . ولكن من الصحيح أيضا"، بالمقابل ، إن تلك المقومات سوف تفقد بريقها في وجدانه ويتلاشى معناها في ذهنه ، طالما أنها باتت مؤسسات مشخصنة تخدم مصالح البعض ضد

[7] ثامر عباس - كتابات

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

البعض الآخر من جهة ، وأضحت خطابات مؤدلجة تعكس روى هذا الفريق على حساب ذاك من جهة أخرى . ولأنه كائن (يعي) طبيعته الاجتماعية و(يدرك) حاجاته الاقتصادية ، فان بارومتر ولاء الإنسان سيكون شديد الحساسية إزاء الفوارق الاجتماعية والتمايزات الاقتصادية ، التي يرى أنها تهضم حقوقه ويعتقد أنها تهدد مصالحه ، لاسيما وأن أقرانه ممن يشاطره (المواطنة) ينعمون بخيرات وطنه على حساب تعاسته ، لا لشيء إلاّ لكونه قد يختلف عنهم بالدين / المذهب ، أو القومية / الاثنية ، أو المنطقة / الجهة ، أو القبلية / العشيرة . ولذلك بقدر ما ترتفع نبرة الدعوات الرامية إلى تغليب الشعور الوطني على النعرات الهامشية ، وبقدر ما تتعالى الصيحات المتوخية إعطاء الأولوية للهوية المعيارية قبل الهويات الفرعية ، دون أن يلمس المستهدف منها سوى استغلال انتماءاته التحتية ، وتوظيف ولاءاته الجانبية ، واستثمار أصواته الانتخابية ؛ إما لتمرير موقف سياسي لهذه الجهة أو تلك ، أو لتعزيز مكاسب حزبية لهذا الطرف أو ذاك . بقدر ما سيلعن المجتمع الذي ولد فيه وتربى في كنفه ، ويكفر بالوطن الذي ينتمي إليه ويحمل هويته ، ويطيح بالرموز التي كان يجلها والقيم التي كان يتغذى عليها . إذ لا شيء أصعب على الإنسان من أن يشعر بالغربة وهو بين أهله، ولا شيء أكثر مرارة من أن يتجرع الهوان وهو في وطنه. والحال ما المسوغ الذي يحمله على التغني بالمشاعر بالوطنية، وهو يعاني شظف العيش اليومي ويتألم من لسعات الحاجة المستديمة، في وطن تحسده أمم الأرض وشعوبها على سخاء ثرواته ؟! . وما الوازع الذي يحثه لكي يلهج بمكونات هويته العراقية، في الوقت الذي ما برح يدفع فاتورة تمسكه بها والدفاع عنها ذبح يومي لأبنائه وتشريد مستمر لعائلته ؟! . وما الدافع الذي يشده لكي يحافظ على مقومات شخصيته الاجتماعية ، في الوقت الذي تغمط حقوقه وتهان كرامته ويستباح مصيره وتهدر حياته ؟! . والأنكى من ذلك انه بات على قناعة تامة بان تلك الدعوات الطوباوية والخطابات السياسية ، بدلا"من أن تخلق له نعيما"ينتشله من بؤسه ويغدق عليه بخيراته ، فإذا بها تمعن بزجه في أتون جحيم مستعر لا تسلم من شروره حتى أجياله المقبلة . ولهذا فان كل المحاولات التي تبذلها السلطات الحكومية وكل المناشدات التي تطلقها المرجعيات الدينية والاجتماعية وكل المبادرات التي نطرحها المؤسسات الاجتماعية ستذهب سدا"كما الصرخة في واد أجرد ، ما لم يضع أصحابها باعتبارهم إن المطالبة بمراعاة الامتثال للرموز الوطنية ، والتمسك القيم الدينية ، والاحتكام للمثل الأخلاقية ، لن تنفع ولا تجدي فتيلا". طالما أن فساد المسئولين السياسيين يأكل يابس المواطن وأخضره ، وطالما إن زعماء القتل وتجار الموت يمسكون بخناقه ويعبثون بمصيره . فالوطن قبل أن يزج في أتون السياسة ويصبح سلعة تباع وتشترى في سوق المساومات الحزبية والتجاذبات الطائفية ، كان ملجأ دافئا"وملاذا"حميما"يحمي أبنائه من مظاهر العوز والفاقة ، بحيث يأمنهم من خوف ويطعمهم من جوع . ولذلك فالخطاب القرآني كان صريحا"حيال هذه المسألة حين ذكر في سورة (البقرة) الآية (126) ، على لسان النبي إبراهيم عليه السلام ما يلي ((رب اجعل هذا البلد آمنا"وارزق أهله من الثمرات)) صدق الله العظيم .

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء